الاتزان للكويت وحافظت على الأمن والاستقرار

■ سموه كان دوماً يؤكد على أن الحفاظ على الوطن والحرص على تطوره ونمائه وازدهاره مسؤولية وطنية مشتركة

سموه كان يتمتع بحب المواطنين والمقيمين له

■ ظلت الوحدة الوطنية من أهم الموضوعات التي ركز سمو الشيخ صباح عليها في كل خطاباته

■ التنمية الاقتصادية كانت من أهم ملامح رؤيته في نهضة البلاد وتقدمها إلى الأمام
■ نبه مرارًا إلى أن الأوضاع الدولية عموماً والعربية والخليجية تمر يستجدات في غاية التعقيد
■ لم تغب الثروة النفطية عن خطابات سموه فدعا الحكومة والمجلس للمحافظة عليها من خلال إصدار التشريعات
■ «والد الجميع» لقب لم يأتِ من فراغ وإنما لأنه لم يفرق بين أحد من أبناء الوطن جميعا
■ إقرار الحقوق السياسية الكاملة للمرأة الكويتية ترشيحا وانتخاباً نال تقدير واعتزاز أمير الإنسانية

الشباب بالنسبة لأمير البلاد الراحل الشيخ صباح الأحمد هم اللبنة الأولى لبناء الوطن ونهضته وتقدمه، فهو -رحمه الله- أولى كل الدعم والتشجيع وكل الرعاية للشباب، ويوصي بمحاورتهم وسماعهم وإشراكهم في الأمر والأخذ بأيديهم وتدريبهم وتاهيلهم لتحمل مسؤولية كويت المستقبل وتسلم الراية.

ومما أسف له الشيخ صباح ما شاهده من ازدياد لظواهر سلوكية سلبية وشاذة وغريبة على مجتمعاتنا مع القيم الأصيلة التي جبل عليها أهل الكويت والتي بدأت تتفشى خاصة بين فئة الشباب، داعيًا إلى تكاتف الحكومة والمجلس لمواجهتها وللوقاية منها وللحد من انتشارها والحزم في تطبيق القانون.

وفي هذا الإطار قال -طيب الله ثراه-: «تفعيل دور المدرسة والمسجد والأسرة ونشر التوعية الاجتماعية للحد من هذه الظواهر السلبية وعدم انتشارها في المجتمع».

الثروة النفطية

الثروة النفطية لم تغب عن خطاباته -رحمه الله- فقد دعا الحكومة والمجلس للمحافظة عليها من خلال إصدار التشريعات والقرارات اللازمة التي تحمي هذه الثروة، ويقول -رحمه الله- إن انخفاض أسعار النفط عالميًا أدى إلى تراجع إيرادات الدولة بحوالي 60 ٪ ما ولد عجزًا في ميزانية الدولة يثقل كاهلها ويحد من طموحاتنا التنموية.

وقال في هذا الشأن: «إن الثروة النفطية ليست ملكًا لنا فحسب بل هي أيضًا حق للأجيال القادمة وعلينا أن نستغلها الاستغلال الأمثل لضمان استمرار بناء الإنسان الكويتي ونمو اقتصادنا الوطني».

المنظومة الخليجية

رائد المصالحة العربية والخليجية الشيخ صباح الأحمد -رحمه الله-، في كل خطاباته كان يؤكد أن أمن الكويت جزء لا يتجزأ من أمن منظومة مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وأن كل تهديد يستهدف أمن إحدى دول المجلس إنما هو تهديد لأمن الكويت وسائر دول المجلس، نرفضه ونتداعى لدفعه ونتعاون لدحره.

وشدد رحمه الله على أن «مسيرة مجلس التعاون الخليجي، وما حققته دوله من إنجازات مشهودة ومنزلة رفيعة على الصعيدين الإقليمي والدولي، وانطلاقًا من وحدة الهدف والمصير بينها، وروابط القربى والأخوة، حري بنا أن نتمسك بها، ونعمل على تعزيزها ودفعها لتكون هذه المسيرة المباركة أملا في الوصول إليها نحو توافق عربي، ينقذ الأمة من عثرتها، ويوقظها من سباتها، ويستعيد عزتها ومنعتها».

و»قد تجسد هذا عمليًا حين تعرضت الكويت لعدوان غاشم واحتلال آثم عام 1990، كما تأكد هذا جليًا حين لاحت مؤخرًا نذر الخطر والتهديد لأمن المملكة العربية السعودية الشقيقة، الذي هو أمن لنا جميعًا، فهبت دول مجلس التعاون بمشاركة فعالة في «عاصفة الحزم» التي أطلقها وقادها بكل شجاعة وإقدام أخونا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، حماية لأمن المملكة الشقيقة، ودفاعًا عن الشرعية في اليمن الشقيق، والتي اتسع نطاقها في تحالف داعم للمملكة العربية السعودية الشقيقة».

ومن أقوال الشيخ صباح: «إننا على ثقة بأن أداءنا في مجلس التعاون لدول الخليج العربية يرتفع إلى مستوى الأخطار التي تهدد بلداننا والتحديات التي تواجه شعوبنا وتعزز من قدراتنا وإمكاناتنا الجماعية».

التنمية الاقتصادية «إصلاح الاقتصاد»

التنمية الاقتصادية كانت من أهم ملامح رؤية الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد في نهضة البلاد، فطالب -رحمه الله- الحكومة والمجلس «باتخاذ تدابير وإجراءات إصلاحية عاجلة للنهوض بالتنمية الاقتصادية والعمل على تطوير وبناء نشاطات اقتصادية منتجة توفر فرصًا للعمل للشباب وتنوع مصادر الدخل وتقلل اعتماد اقتصادنا على النفط، لا سيما في ظل انخفاض أسعار النفط نتيجة لعوامل اقتصادية وسياسية تعصف بالاقتصاد العالمي ما يلقي بظلالها السلبية على اقتصادنا الوطني».

ومن أهم أقوال الأمير الراحل في هذا الشأن: «لا بد من المسارعة إلى مباشرة إجراءات جادة وعاجلة لاستكمال جهود الإصلاح الاقتصادي وإنجاز أهدافه والتصدي على نحو فعال لمظاهر الفساد وأسبابه ومعالجة الاختلالات التي تشوب اقتصادنا الوطني».

ترشيد الإنفاق

شعورًا من الأمير الراحل -رحمه الله- بالمسؤولية تجاه أزمة انخفاض أسعار النفط وتأثيره على عجز الموازنة وتقديرًا منه تقدير الأب فقد أمر -طيب الله ثراه-، بتخفيض مصروفات الديوان الأميري ليكون القدوة الحسنة في ظل الظروف الراهنة، فضلًا على ما تضمنته خطاباته من حث السلطين على سلوك هذا المسلك من أجل العبور إلى بر الأمان ولم يغفل تأكيده أن يكون ذلك من دون المساس بالمواطن البسيط، مع توجيه الدعم لمستحقيه.

فحذر من مخاطر النمط الاستهلاكي في المجتمع وتزايد الإنفاق الحكومي الاستهلاكي الذي لا طائل منه ولا عائد وذلك على حساب مجالات التنمية والاستثمار في الإنسان الكويتي.

ومن أقواله رحمه الله: «إن عليكم مسؤولية منع الهدر في الموارد وترشيد الإنفاق وتوجيه الدعم لمستحقيه من دون المساس بالاحتياجات الأساسية للمواطن أو التأثير على مستوى معيشته».

وباء الإرهاب

حذر الشيخ صباح -رحمه الله- من «مخاطر الإرهاب الأسود والذي وصل إلى الكويت مؤخرًا بالرغم من أن الكويت ظلت بعون الله وفضله دار أمن وأمان، وواحة رخاء واستقرار، ينعم أهلها بالحرية والتراحم، وسط محيط تستعر فيه نيران الحروب الأهلية، والصراعات الطائفية والعرقية، تخوضها جماعات وتنظيمات مسلحة أشاعت الفوضى والإرهاب، ونشرت الخراب والدمار، وتسببت في سقوط مئات آلاف القتلى والمصابين، ونزوح آلاف المشردين من ديارهم».

وشدد -طيب الله ثراه- على أن «وباء الإرهاب وجد طريقه إلينا، واقترف جريمته الشنعاء بتفجيره مسجد الإمام الصادق - رضي الله عنه - وأرضاه في شهر الصيام والقيام، ولم يراع لبيوت الله حرمة، ولم تأخذه بالركّع السجود رحمة، وأسقط عشرات القتلى والمصابين، غير أن تلاحم شعبنا فوت الفرصة على من يريد النيل منا، وسطر أروع صور للوحدة الوطنية.

ومن أقواله أيضاً: «إن هذه الجريمة النكراء، والخلايا الإرهابية، ومخازن الأسلحة والمعدات الإرهابية التي كشفتها مؤخرًا العيون الساهرة على أمن الوطن، والتي نسجل لها الشكر والتقدير، تدق عاليًا أجراس الخطر تحذيرًا وإنذارًا، توجب علينا المزيد من اليقظة والانتباه، وأن نجعل أمن الوطن وسلامة المواطنين همنا الأول، وشغلنا الشاغل الذي يتقدم على كل ما سواه».

التعليم

خبرة الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد -رحمه الله- الطويلة واطلاعه على تاريخ نهضة الأمم والمجتمعات جعلته يؤمن بأن العلم والتعليم هما أساس تقدم الأمم، فمن دونهما تغرق الأوطان في وحل الفقر والجهل والفوضى، ما حدا به أنه دعا إلى أنه « آن الأوان لعقد مؤتمر وطني يساهم فيه المعنيون والمختصون لوضع الأسس العلمية المناسبة لتطوير التعليم، لبناء جيل من أبناء الكويت محب للوطن، مبدع في عمله، قادر على بناء مستقبله، مؤمن بعمله، متمسك بثوابت أمته».

التخطيط والتنمية

إن الأمير الراحل -رحمه الله- أدرك تمامًا أن التخطيط والتنمية هما ضرورة حياة فقد وضعهما في طليعة الأولويات الوطنية، فقال «إن التخطيط والتنمية هما في طليعة أولوياتنا الوطنية التي يجب الاتفاق عليها والعمل على إنجازها فالتخطيط والتنمية هما ضرورة حياة وأساس بناء وضمان مستقبل لأبنائنا وأحفادنا وأجيالنا القادمة».

المرأة

إقرار الحقوق السياسية الكاملة للمرأة الكويتية ترشيحا وانتخاباً نال تقدير واعتزاز الأمير -طيب الله ثراه- لما للمرأة من دور كبير في بناء الوطن ورفعة شأنه، معتبراً -رحمه الله- أن مشاركة المرأة في الترشيح والانتخاب نقلة نوعية كبيرة في مسيرة الكويت الديمقراطية، وهو أمر يبعث على الفخر إذ إن هذه المشاركة تسهم في إثراء مسيرة الكويت الديمقراطية.

واعتبرها -رحمه الله- من الصفحات الوضاءة في تاريخ المسيرة الوطنية وخطوة نحو تعميق المشاركة الشعبية لتمارس المرأة حقها السياسي والدستوري في الانتخاب والترشح.

وقال في هذا الشأن «إن بلدنا العزيز ليس بمعزل عما يحدث في العالم من تطورات وتغيرات متلاحقة ، ندرك جميعا حجم تأثيراتها على حياتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية ولعله من حسن الطالع أن يأتي لقاؤكم هذا وقد تمت نقلة نوعية كبيرة في مسيرتنا الديمقراطية وذلك بإقرار الحقوق السياسية الكاملة للمرأة الكويتية ، تحقيقا للرغبة السامية لفقيد الوطن الغالي أميرنا الراحل -طيب الله ثراه -، وتقديرا له للدور الكبير الذي لعبته المرأة الكويتية في بناء الوطن ورفعة شأنه ولقد تابعنا بالأمس القريب المشاركة الفعلية للمرأة في الترشيح والانتخاب لعضوية المجلس البلدي وتحقيقها مراكز متقدمة في هذه الانتخابات وهو أمر يبعث على الفخر والاعتزاز حيث إن هذه المشاركة تسهم في إثراء مسيرة بلدنا الديمقراطية وتأصيلها».

«وفي هذا المقام ، أجد أنه لمن دواعي الاعتزاز ، أن أثمن وأنوه بالدور الإيجابي للمرأة الكويتية فيما حققت من مكانة متميزة للحياة العامة على كافة الأصعدة والمجالات وعلى مدى الأجيال المتعاقبة ، وإننا نتطلع إلى قيامها بدور أكبر وأشمل ، واضعة يدها بيد أخيها الرجل ، وبمشاركة أكثر فعالية في تحمل أعباء التنمية في مختلف القطاعات».

«ويسرني في هذه المناسبة الطيبة أن أتوجه إليكم بأصدق التهاني لفوزكم بالانتخابات النيابية ونيل ثقة المواطنين بكم كما يسرني أن أتقدم بتهنئة خاصة للمرأة الكويتية على هذه النقلة الحضارية بتبوئها وللمرة الأولى في تاريخ الكويت مقعداً مستحقاً تحت قبة البرلمان «.

الكويت للجميع

«والد الجميع « لقب للراحل -رحمه الله- لم يأت من فراغ، لم يأت إلا لأنه لم يَفرق بين قبيلة وأخرى أو طائفة وأخرى أو شريحة وأخرى، فالكل ينتمي لوطن واحد لا فرق بين كبير وصغير ولا غني ولا فقير، فأكد سموه ذلك بقوله» الكويت ليست لفئة دون أخرى، ولا لطائفة دون غيرها، إنها للجميع، عزتنا من عزتها، وبقاؤنا من بقائها، مرفوعة رؤوسنا بالانتماء إليها أبناء مخلصين لها بعمل يبني وجهد يثري ودمًا يفدى»..

تصحيح المسار الإعلامي

دعا الأمير الراحل وسائل الإعلام إلى "استمرار مواصلة رسالتها الإعلامية بكل تفان ومسؤولية مع ضرورة انتهاج أسلوب النقد البناء، والطرح العقلاني للقضايا التي تهم الوطن والمواطنين»، وحثها على عدم الإثارة أو التأجيج أو التجريح، مع مراعاة المصلحة العليا للوطن، ووضعها فوق كل اعتبار.

وطالب الشيخ صباح وسائل الإعلام بأن تكون أمانة الكلمة مصونة، وأمانة النقل والنقد نهج تتبناه، فتبرز الخلل من دون تهويل، وتطرح الحل من دون تضليل وأن تكون وسائل بناء صالحة كما نتمناها دائمًا.

وقال «كلمة أوجهها لوسائل إعلامنا والقائمين عليها... بأن تسمو المصلحة الوطنية العليا، والحفاظ على أمن البلد واستقراره فوق كل مصلحة، فتكون أمانة الكلمة مصانة، وأمانة النقل والنقد نهج تتبناه، فتبرز الخلل من دون تهويل، وتطرح الحل من دون تضليل ... فإن لها دورًا فعالاً في خلق رأي عام مستنير، يسهم في جهود التنمية ويعزز الولاء للوطن، ويرسخ القيم الفاضلة لمجتمعنا، وينشر المحبة بين الناس ويسهم في كسب الأصدقاء وفي مد جسور الأخوة والصداقة بين دولة الكويت والدول الشقيقة والصديقة، وتجنب كل ما يسيء إلى علاقة دولة الكويت مع هذه الدول، ولن نقبل لوسائل إعلامنا إلا أن تكون وسائل بناء صالحة كما نتمناها دائماً».

تنويع مصادر الدخل

وجه الأمير الراحل بضرورة تنويع مصادر الدخل وإعطاء القطاع الخاص دورًا أكبر وعدم وضع العقبات، وإثارة الشبهات من دون دليل أمام تنفيذ مشاريعنا التنموية الكبرى، كي لا تتضاعف تكلفة تنفيذها. وقال -طيب الله ثراه- « إن علينا تنويع مصادر دخلنا، والتوجه نحو إعطاء القطاع الخاص دورًا أكبر للمساهمة في نهضة وطننا، وعدم وضع العقبات، وإثارة الشبهات من دون دليل أمام تنفيذ مشاريعنا التنموية الكبرى، كي لا تتضاعف تكلفة تنفيذها عن تقدير اعتماداتها المالية التي من شأنها الإضرار باقتصادنا».

وأضاف -رحمه الله- «ولقد كررت مرارًا أهمية الاستفادة من فرص ارتفاع أسعار النفط لبناء اقتصاد متين ومتنوع، وتطوير نشاطات اقتصادية جديدة منتجة، تعتمد على كفاءة وإنتاجية الإنسان الكويتي، وتعزيز قدراته التنافسية، في إطار انطلاقة تنموية مستدامة، وفق برنامج حكومي واضح المعالم».

تعزيز الديمقراطية

قال الأمير الراحل إن الديمقراطية تقترب من تحقيق غاياتها كلما تجسد نكران الذات وتقديم المصلحة العامة على ما عداها وكلما تكرست الممارسة الواعية للواجبات والحقوق والالتزام بأحكام القانون، وإن إيماننا ثابت بالديمقراطية وستظل بإذن الله راسخة الجذور وعلينا جميعا العمل نحو تعزيزها والحفاظ عليها.

صاحب السمو الأمير الراحل كان يولي الشباب أهمية خاصة

سموه -رحمه الله- كان مثالاً على التواضع وحب الوطن

مجلس الأمة